النص الأدبي : مبحث لساني معرفي

سمية إبرير
جامعة باجي مختار - عنابة / الجزائر
ibrirsoumaya@yahoo.com

تاريخ التسلم: 2019/10/02 **تاريخ القبول: 2020/02/25**

الملخص:

نعالج في هذا الموضوع النصّ الأدبي بوصفه مبحثا لسانيا معرفيا منفتحا على تخصصات عديدة، متضافرٌ بعضها ببعض، ومفاهيم متنوعة متشابكة، منظومة في نسق لساني خاص قائم على بناء ذهني تصوّري محدد، يحتاج في فهمه وتمثّله وتحليله وتأويله إلى الاستفادة من العلوم المعرفية بصفة عامة، واللسانيات المعرفية بصفة خاصة.

الكلمات المفاتيح : النص الأدبي - مبحث لساني معرفي - بناء تصوري - علوم معرفية - لسانيات معرفية.-

Le texte littéraire comme un objet linguistique cognitif

Résumé:

Cette étude vise à traiter le texte littéraire comme un sujet linguistique cognitif ouvert à de nombreuses interdisciplinarités et à divers concepts étroitement liés. Celles-ci sont organisées dans un système linguistique spécial basé sur une construction cognitive et conceptuelle spécifique. Pour être compris, représenté, analysé et interprété, ce système linguistique doit bénéficier des sciences cognitives en général, et en particulier de la linguistique cognitive.

Mots clés: texte littéraire - sujet linguistique cognitif - construction conceptuelle - sciences cognitives - linguistique cognitive

Literary text as a cognitive Linguistic Subject

Abstract:

This study aims to treat the literary text as a cognitive linguistic subject that is open to many interdisciplinarities and diverse intertwined concepts. These ones are organized in a special linguistic system based on a specific cognitive and conceptual construct. In order to be understood, represented, analyzed and interpreted, this linguistic system needs to benefit from cognitive sciences in general, and particularly from cognitive linguistics.

Keywords: Literary Text - Cognitive Linguistic Subject - Conceptual Construct - Cognitive Sciences.

مقدمة:

يتناول هذا الموضوع النص الأدبي باعتباره منظومة متنوعة: لغوية وثقافية جامعة تتلاقى فيها معارف عديدة لغوية وغير لغوية، وتنفتح في دراستها على مناهج مختلفة من مدارس فكرية عديدة بحثت في النص الأدبي من وجهات نظر بنوية وسيميائية وتداولية... وسنخصص هذا الموضوع لمدى ما يمكن أن تقدمه العلوم المعرفية للنص بصفة عامة، واللسانيات بوصفها علما معرفيا بصفة خاصة.

ذلك أن النص يُعد - من الناحية المعرفية - بناءً ذهنيا تصوريا يتجلى في نسقٍ لغوي يخصه، يحتاج في فهمه وتحليله إلى إدراك بنياته وأنساقه الدالة على معناه وتمثّلها، والعمل على إخراجها من الموجود بالقوة إلى الموجود بالفعل. وتعد العلوم المعرفية ومنها اللسانيات معرفة مناسبة يمكن توظيفها في دراسة النص الأدبي والبحث في علاقاتها مع التخصصات والمعارف الأخرى، والغوص في منظومته المفاهيمية التي لا تكتفي بالأدب والنقد واللغة وحدها، وإنما محاولة تجاوز كل ذلك إلى الدلالة المعرفية الكامنة في النص.

1- مفاهيم أولية :

يقتضي الحديث عن النص الأدبي، بوصفه موضوعا من موضوعات العلوم المعرفية، إعادة صياغة عدّة مفاهيم منها: مفهوم الأدب، ومفهوم النّص الأدبي، ومفهوم الذوق الأدبي/الفني.

1.1. مفهوم الأدب : من منظور مجتمع المعرفة المعاصر "الأدب": هو صناعة معرفية متضافرة تتلاقى فيها جملة من المعارف؛ اللغوية والأدبية والمنهجية والتاريخية والنفسية والسياسية والعلمية والفنية والفلسفية؛ أي إنّه «منظومة لغوية إبداعية معرفية ثقافية تواصلية على أوسع نطاق وأكثر تنوع». (إبرير 2015 ص371)

2.1. النص الأدبي: فهو بنية متعددة المستويات، وشبكة كثيفة من العلاقات الترابطية والدلالة المتماسكة منطقيا، وهو ساحة تتداخل فيها تقنيات اللغة مع الإيحاءات النفسية والسياقات الاجتماعية والتاريخية، على الرغم من أهمية اللغة في كل هذا، فإنها لا تكفي وحدها، ولا تقول كل شيء مهما تنوعت أساليب كتّابها، وإنما ستظل مسافة فاصلة بين مقاصد الكاتب وتطلّعات القارئ، الأمر الذي يجعل النص الأدبي مفتوحا على تعدد القراءات وتجددها من القراءة (1) إلى (+∞) من القراءات. (نبيل 2000 ص457).

3.1. مفهوم الذوق الأدبي/الفني: تقتضي القراءات المتعددة أذواقا متعددة حسب القرّاء وأنواعهم ومستوياتهم، وإذا كان لا يمكن تقديم تعريف جامع للذوق، فلأنّ الذوق مصدره ذاتي، مصدره ما في الفنان من فردية وتباين واختلاف من السهل القبض عليه، ولأنّ البحث في الذوق يحتاج هو أيضا إلى ذوق. أورد التهاوني في كشاف اصطلاحات الفنون «أن الذوق قوة إدراكية لها اختصاص بإدراك لطائف الكلام ومحاسنه الخفية». (شاكر 2001 ص 31)؛ إن الذوق -من هذه الناحية- قوة ذهنية إدراكية تمكّن صاحبها من إدراك أسرار الكلام ومحاسنه، وبتعبير آخر، الذوق ملكة إدراكية فردية غير ثابتة، فإنه يشكّل موضوعا لفروع معرفية عديدة، كعلم النفس وعلم الاجتماع والفلسفة والآداب والفنون، وما وفرته تكنولوجيا الرقمنة، فعلى هذا الامتزاج المعرفي والفني تتأسس عملية التفضيل للنماذج

الجميلة. (إبرير 2015 ص 375) . بناءً على هذا، يكون الذوق هو أيضا ثقافة بينية متضافرة التخصّصات .

2. كيف يكون النص الأدبي موضوعا للعلوم المعرفية؟

السؤال الذي يمكن طرحه هنا؛ هو ما هي الفائدة التي تقدّمها العلوم المعرفية للنص الأدبي؟ أو بصيغة أخرى للسؤال كيف يكون النص الأدبي موضوعا من موضوعات العلوم المعرفية؟

إنّ أي عمل أدبي يشغل حيّزا فضائيا ما؛ فالفنان أو الأديب مهما كان يحاول تجسيد عمله في مادة محددة أو وسيلة ينقله بها إلى الآخرين؛ فهناك وسيط حسي كما سماه عادل مصطفى (عادل 2014 ص 14-15)، يتجلى هذا الوسيط الحسي شكلا دالاً في حيزه الفضائي في نسق قالبي أو بصري، أو نسق خاص بالبنية التصورية، «فكل واحد من هذه القوالب يملك قوته التعبيرية الخاصة، ودوره في توجيه الفهم والفعل، ومن أمثلة الأنساق القالبية، قالب المعرفة الفضائية الذي يلتزم أوليات تصورية ترمّز الأشياء الفيزيائية... والقالب البصري الذي ينبني على عدد من القوالب الفرعية المستقلة، كل منها يختص بمظهر بصري معين كالحجم والحركة واللون... وقالب البنية التصورية الذي يقوم على أوليات كالأفراد والأحداث والمحمولات والمتغيرات والأسوار، وهو من أقرب الأنساق إلى النسق اللغوي، إذْ من خلاله يتم فَعْلُ الأقوال اللغوية في سياقاتها بما في ذلك الاعتبارات الذريعية والمعرفية الموسوعية...» (شاكر 2001 ص 145)

عندما نقرأ عملا أدبيا، فإننا نقوم بتنشيط المخططات المعرفية الخاصة بهذا العمل، ولما تكون كل عناصره مألوفة لنا نتمثله في البنية المعرفية أو المخطط الذي يخصه في الذاكرة طويلة المدى. (إبرير 2015 ص 384)

وهكذا فإن هذا الشكل صار معرفة في البنية التصورية الذهنية للكاتب أو القارئ؛ إي أنه بناء تصوري، ونشاط ذهني فعّال يصير معرفة مجسدة في الواقع بواسطة نشاط القراءة الذي هو نشاط كلي متشابك يتفاعل فيه فعل الإبصار والفهم والتحليل والتذكر والتأويل... وكلها تكوّن الطاقة المعرفية التي تعمل على إدراك أسرار النص الأدبي؛ من حيث مرجعياته الثقافية والمعرفية ومقامه الذي أنتج فيه، ويصفه من حيث لغته بوصفها نسقا مركزيا يشكل منفذا إلى النسق المفهومي للنص، وكذلك بوصفها مؤسسة اجتماعية تتعدى ما هو فردي إلى ما هو جماعي، إلى ما يسهم في تعيين ميزة الأمة(الأوراغي 2013 ص 73). وعندما يتم النفاذ إلى النسق المفهومي وجعل اللغة تُسْهم في تعيين ميزة الأمة، فإنه يتم إدراك معنى النص.

وبالرغم من الجهد الذي بذله هاريس Harris تلميذ بلومفيلد Bloomfield محاولا تطوير النحو التصنيفي أو اللسانيات التصنيفية التوزيعية عند أستاذه، فرأى اللغة من زاويتين؛ زاوية علاقتها بالمجتمع والثقافة، وزاوية كونها بنية لغوية مركزا على الثانية. فقد دعا هاريس إلى تجاوز الجملة إلى وحدة لغوية أكبر منها سماها "الخطاب"، وبعد هذا من الناحية النظرية سبقا علميا حققه هاريس شعورا منه بأن الجملة لا تفي بالغرض؛ لأن عملية تصنيف الجمل وتوزيعها مبني على تحديدها، وهذا

يتم بالنظر إلى إفادتها معنى ما. بالرغم من كل هذا فإنّ هاريس من الناحية التطبيقية ظلّ وفيا لطريقة المدرسة التوزيعية.

وكما نعلم فقد قدّم تلميذه تشومسكي نموذجا علميا جديدا له قيمته المعرفية والمنهجية، وهو النظرية التوليدية التحويلية التي تعالج الظواهر اللغوية معالجة ذهنية معرفية، يدل ذلك على الجهاز الاصطلاحي الذي يخصها ومنه: مفهوم البنية العميقة، التي هي بنية ذهنية في مقابل البنية السطحية والملكة في مقابل الإنجاز.

وإذا كان هذا مهما، فإنه ظلّ غير كافٍ، لأنّه لم يبلور المعنى كما ينبغي له، لأنه لم يدرس اللغة بوصفها عملية اجتماعية لها استعمالات مختلفة، وعلى هذا انصبت أهم الانتقادات التي وجهت لتشومسكي ولغيره من الذين اهتموا بالمقاربات الذهنية اهتماما تقنيا.

إن البحث عن المعنى هو الذي أدى إلى ظهور توجّهات جديدة منها: اللسانيات المعرفية واللسانيات الاجتماعية وتحليل الخطاب وفلسفة اللغة والتداولية والحجاج والأنثروبولوجيا اللسانية.

وإن اختلفت هذه التوجهات بعضها عن بعض؛ فإنها قد اشتركت في استحضار البعد المعرفي في بنائها لنماذج لغوية تنتمي إلى حقول معرفية عديدة. (الباهي 2012 ص 319)

ولقد عرف تحليل الخطاب ولسانيات النص تطورا ملحوظا في بداية الستينات انعكس بالإيجاب على الدراسة اللغوية، وأدى إلى انفتاحها على تخصصات عديدة ومعارف متنوعة، درست اللغة في سياقها الثقافي والاجتماعي، ومن ثمة تعددت المداخل المنهجية إلى الخطابات والنصوص نذكر منها: المدخل اللساني الاجتماعي والمدخل الإثنوميتدولوجي والمدخل الأنثروبولوجي والمدخل الثقافي والمدخل السيميائي والتداولي واللساني-النصي.

وكل هذه المداخل المنهجية تعد تجاوزا للمدخل اللساني البنوي الوصفي الذي كانت السيادة فيه للبنية والنظام، وللتعامل مع النص الأدبي بوصفه بنية لغوية مغلقة.

لقد انفتح النص الأدبي بفضل هذه المداخل والمقاربات المنهجية على تجارب جديدة في القراءة والتحليل، كانت لها فائدتها ونقلتها النوعية في علاقة النص بالعلوم المعرفية؛ دون أن ننسى –في هذا المقام- الإشارة إلى الأهمية الكبرى للتواصل في علاقته بالفهم.

فإذا كانت اهتمامات النظرية اللسانية التوليدية التحويلية قد انصبت على دراسة الملكة اللسانية، فإن علماء آخرين أمثال: ديل هامس (D. Hymes) قد ثمّن جهود تشومسكي ولكنه أضاف إليها مفهوما آخر يعد أساسيا في المعرفة اللغوية والأدبية والتعلمية... هو الملكة التواصلية التي انصبت اهتماماتها على دراسة اللغة واستعمالاتها المتعددة حسب مقاماتها الاجتماعية وأوضاعها في الحياة الاجتماعية، ومقتضياتها المتنوعة.

ويُعد النص من هذه الناحية، وحدة لغوية وثقافية غرضها الأساسي التواصل. نشير إلى أنّ العلوم المعرفية لها جانبان اثنان متكاملان، يتمثل الأول: في البعد العلمي الصارم، الذي تمثله علوم الحاسوب وعلوم الأعصاب والبيولوجيا والذكاء الاصطناعي، ويتمثل الجانب الثاني: في ما تمثله علوم كالفلسفة وفلسفة اللغة والأنثروبولوجيا واللسانيات واللغة والأدب والنقد.

ويلاحظ المتتبع لمسارات البحث العلمي في هذا المجال قلة الباحثين العرب الذين يجيدون الجانبين معًا بدقة وتمكُّن، وربما لذلك انصب اهتمام معظم الباحثين العرب من الذين بحثوا في العلوم المعرفية على النحو والبلاغة، والتمثيل بنماذج محدودة منها، بينما ظل الاهتمام بالبحث الأدبي محتشما.

نسجّل هنا جهود بعض الباحثين العرب منهم الباحث المغربي محمد غاليم في تناوله لكل من اللسانيات والأدب بوصفهما مبحثين معرفيين، فقد أبرز مظاهر الارتباط بين الأدب واللسانيات المعرفية، فتناول مفهوم المعرفة المتجسدة، وهو مفهوم مركزي فيها، وتناول أيضا مفهوم السردية المعرفية في تفاعلها مع العلوم واللسانيات المعرفية بتحليل نماذج من القضايا المشتركة بينهما.

الشعرية المعرفية، يتحدث عنها مشيرا إلى انفتاحها على الدراسات الأدبية؛ فمنذ أن ألّف جورج لايكوف ومارك جونسون كتابهما المهم "الاستعارات التي نحيا بها" سنة 1980 أحدث تعزيزا للنقد الأدبي فأغناه بمفهوم جديد هو "الشعرية المعرفية"، وتعني نظرية لسانية للذهن لا يكون فيها الأدب هامشيا وإنما له أهميته في فهم النفسية البشرية.

ومنذ بداية الثمانينات اهتم مجموعة من اللسانيين المعرفيين أمثال: جيروم برونر، وجورج لايكوف، ومارك تورنر، ومارك جونسون، وليونارد تالمي، وجيل فوكونيه، بمجالات أساسية في الدراسة الأدبية مثل: الاستعارة والقصة والصورة Figure وفينومينولوجيا المعنى الذاتي.

وهذا يعني أن اللسانيات المعرفية تعد الظاهرة اللغوية ظاهرة نفسية ذهنية لا يتم فهمها إلا في إطار علاقاتها بالظواهر الذهنية الأخرى، ولقد كان الاهتمام منصبا على الصورة الأدبية للكلام، ومن ثمة بدأ حضور النمط الأدبي للتفكير وارتقت أذهاننا إلى أذهان أدبية كما قال برونر. (غاليم 2015 ص180)

وتعد المعرفة المتجسدة مفهوما مركزيا في الشعرية المعرفية؛ لأنها تهتم بدراسة اللسانيات والنقد الأدبي الذي صار موضوعا أساسيا في العلوم المعرفية من حيث العلاقة بين الكاتب والنص والقارئ؛ فالكاتب عندما يؤلف نصه، فإن ذلك يقوم على تصورات وسيرورات ذهنية. ويعد النص بناءً ونسقا ذهنيا، وتعد القراءة من المتلقي نشاطا ذهنيا، وكل ذلك يقتضي تفاعل المعارف وتضافر التخصصات في عملية التأويل التي تبحث في أسرار الشعرية الكامنة في لغة النّص من أجل كشفها وإخراجها من الكمون إلى الوضوح، ومن الغموض إلى البيان، ومن المحجب المخفي إلى الظاهر العلني. وتكمن الشعرية المعرفية في النص الأدبي في تفاعل المكونات والأنظمة والأنساق اللسانية والمعرفية والأنثروبولوجية والسيميائية.

وبمثل ما تتجلى الشعرية في نسيج النص من الناحية اللغوية، فإن ذلك مشروط بتشغيل الكفاءات الذهنية المختلفة التي تتعلق بمسارات التأثير الإدراكي وتوجيه المتلقي نحو مسارات مخصوصة. فما يقوم به كاتب النص مثلا من الناحية الذهنية التصورية، هو إعادة تشكيل العالم الواقع، في قالب معرفي يمثل معادلا موضوعيا لخبراته وتجاربه ومواقفه التي تظهر في حكاياته وسروده، وتظهر كفاءاته في بناء الحقيقة وتوثيقها وتجسيدها إلى جانب اللغة التي لا تملك وحدها احتكار المعنى أو صنعه، ولا يمكنها أن تنجح وحدها في بناء الأنظمة الرمزية للمعنى.

إن اللغة بالرغم من كونها نظاما له القدرة على وصف الأنظمة الأخرى وشرحها ووصف نفسه في الآن ذاته، فإنه في أمس الحاجة إلى غيره من الأنظمة، ويتضح بها في الآن نفسه. (إبرير 2015 ص 15-16)

النظرية السردية المعرفية؛ وتتخذ من المعرفة السردية Narrative Cognition المتعلقة بأدوار البنيات السردية ووظائفها بالنظر إلى شبكة العلاقات القائمة بين مجموعة من الظواهر التي تدرسها العلوم المعرفية مثل: الإدراك واللغة والمعرفة والذاكرة والعالم. (غاليم 2008 ص 186)

لقد كان الفضل للسردية المعرفية أن تسهم في الانتقال إلى نموذج معرفي جديد يتخذ من الحكي أساسا له، ليكون بديلا للنماذج الآلية السابقة التي اتخذت من الحوسبة أداة نظرية لتميز الأنشطة الذهنية آليا. يرى برونر Bruner في هذا المقام، أن الطريقة الأكثر ملاءمة لدراسة العقل هي الاعتماد على الإنتاجات السردية؛ لأن السرد عملية ذهنية تصورية تشتغل فيها الأنشطة الذهنية في رؤيتها لما تسرده. كما عدّ غريماس Greimasالحوسبة نظرية تحقق نجاحات على مستوى السطح فقط، على عكس الإنتاجات السردية التي تعمل على الكشف عن طبيعة "المعرفة" المؤسسة على السرد والحكي.

يمكن أن نقرّ بأن جزءًا كبيرا من "المعرفة" ذو طبيعة سردية وأنّ البنيات السردية كما أكّد غريماس هي السبيل الأمثل لفهم أكثر للعقل. (الباهي 2012 ص 28-29)

بناء على هذا يكون العمل السردي عملا معرفيا؛ وموضوعا من موضوعات العلوم المعرفية. فالكاتب عندما يسرد قصته، فإن في ذلك تصوّرا للعلاقة الموجودة بين الأذهان والسرد. والحكاية السردية لا تعبر عما يقع فحسب، وإنما قد يكون فيها تنبؤ بما سيقع؛ لأنها تسرد الأحداث وتؤولها وفق نظام مخصوص يميز هذه الأحداث.

هذا النظام هو «النص الملموس بكامله في الهيرمينوطيقا، وهو البنية العميقة للسرد في البنوية، وهو العمليات المعرفية التي تشكل الفهم السردي في الدراسات المعرفية». (غاليم 2008 ص 186)

كما شهد البحث العلمي في مجال العلوم المعرفية تطورات أخرى مسّت الاستعارة باعتبارها بنية ذهنية تصورية، وذلك منذ تأليف كتاب لايكوف وجونسون، كما تمت الإشارة، وكذلك الدراسة المهمة؛ بناء الاستعارة والبعد الجمعي لميشال ديبواM. Dubois ، فقد وضح فيها أن علم الاجتماع يبني في الخطاب العلمي معرفة سوسيولوجية وإدراكية وتمثلات ذات قيمة استعارية بالدرجة الأولى. (dubois 2007 p161). وقد أدى هذا إلى فتح آفاق أخرى في قراءة النص الأدبي والتواصل معه، والبحث في بلاغة الصورة الفنية، وطرائق استثمارها وتوظيفها في فهم الفكر الأدبي في مختلف أجناسه؛ وذلك من خلال تكثيف النظر إلى النسيج التخييلي الواصل بين الأساليب المختلفة وإلى الاسترسال البلاغي بين حلقات المشابهة المتنوعة بين الأقوال من أجل فهم المسار الذهني الذي يقطعه ذلك الاسترسال. فبين قولنا "زيد كالأسد" و"زأر الأسد" مسار ذهني يرتقي فيه القول من مرتبة الحقيقة إلى المجاز عبر عمليات ذهنية غاية في التعقيد، أو مسترسل من العمليات الرمزية في فضاء ذهني واحد. (المرجع نفسه ص162)

لقد انصرف الدرس البلاغي والأدبي من وجهة نظر العلوم المعرفية عن الاستعارة بوصفها مكونا ضيقا لبلاغة الصورة الفنية بالمعنى المتعارف عليه الذي يدل عليه النص الراقي المكتوب الذي كتبه كبار الأدباء، إلى الاهتمام المكثف «بالاستعارة بما هي اختراق ذكي للأشياء التي تراها الحواس فتصوغها في مفاهيم مسترسلة مشبكة Concepts filés ربما هي مكوّن أساس من مكونات الإدراك، ومسلك من مسالك التفكير في العالم وتصور مكوناته وعلاقاتها بعضها ببعض... وخاصة إذا انتهينا إلى الفائض

الاستعاري الذي نجده في وسائل التواصل الحديثة وفي الإعلام المرئي والمسموع والمقروء». (المرجع نفسه ص165)

أصبحت الاستعارات تحيط بنا من كل حدب وصوب، في أنشطة حياتنا على اختلافها وتنوعها بتنوع خطاباتها، وصرنا نحيا بها ونموت بها أيضا. ويتجلى ذلك في استعمالاتنا اللغوية، وخطاباتنا المتعددة في السياسة والإعلام والأدب والفنون وحتى في العلم.

إن القنابل الذكية، والحرب الناعمة أو الملساء، والنيران الصديقة، والربيع العربي، وثورة الياسمين، إنما هي استعارات لها علاقة بحياتنا وأنشطتها المختلفة، وتواصلنا الحي، إنها استعمالات لغوية مستعارة من الفضاء العسكري الحربي، لتدل على دلالات معرفية في الخطابات السياسية والإعلامية... وغيرها، وحركة ذهنية لها مساراتها وتحولاتها في فضاءاتها اللازمة، مما يؤدي إلى فهمها في منظومة التواصل بين المتخاطبين بلغة واحدة، وداخل ثقافة واحدة؛ الأمر الذي يؤدي إلى «الاهتمام بنجاعة العبارة في سياقاتها البلاغية الحية الواسعة، وبمسالك بنائها الذهني أو بمعمارها المعرفي أو الإدراكي».) (المرجع نفسه ص169)

لقد أدى هذا إلى تحرير الدرس البلاغي من قيد قواعده المدرسية التي جعلت النظر إليه أشبه بالقواعد النحوية، وكرسته في قوالب نمطية قارة ثابتة وفي أمثلة درستها جميع الأجيال، وكأنها قدر محتوم عليهم، وإن كان ذلك قد اقتضته الضرورة التعليمية من أجل فهمه، فقد أدى إلى تحنيط الصورة البلاغية بعيدا عن حياتها في النص أو نسيجها البلاغي الخاص من ناحية تعليمها بصفة خاصة، وتمّ التركيز على المعيار وعدم الالتفات للاستعمال ومقتضياته في المقامات الاجتماعية.

خاتمة:

تهدف العلوم المعرفية في علاقتها باللسانيات وبعلوم أخرى في حقل التواصل والإعلام والإشهار في مجتمع المعرفة المعاصر لتوسع النظر إلى البحث البلاغي من أجل أن تسهم بفعالية في إنتاج المعرفة. ولعل هذا ما جعل بعض الدارسين العرب يهتمون بالاستعارة بوصفها بنية ذهنية تصورية لها طاقة نشيطة على التواصل الأدبي الفعال. فكان من ذلك أن خصوا خطابات مثل الخطاب السياسي والأدبي بدراسات في باب الاستعارة من وجهة نظر العلوم المعرفية، مستثمرين ما درسوه وما استوعبوه من الثقافة الحديثة المعاصرة، وما استندوا عليه من تراث علمي عربي أصيل.

يعد النص الأدبي نموذجا يستوعب كل هذه المنظومات المعرفية، في تداخل مفاهيمها وتضافر تخصصاتها، الأمر الذي يجعله مبحثا معرفيا بأتم معنى الكلمة.

قائمة المراجع :

أ) المراجع العربية :

- إبرير، بشير، 2015، الأدب العربي و مجتمع المعرفة من أجل ذوق أدبي جديد، أعمال الملتقى الثامن المقارن، قسم اللغة العربية و آدابها، مخبر الأدب العام و المقارن، جامعة باجي مختار عنابة .

- إبرير، بشير، 2015، في شعرية الرسم الكاريكاتيري، الملتقى الدولي الأول/ الشعرية وتحليل الخطاب، أيام 6/5/4 ماي 2015، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة باجي مختار، عنابة.

- الأوراغي، محمد، 2013، الوسائط اللغوية، أفول اللسانيات الكلية، سلسلة قضايا لسانية، منشورات ضفاف، ومنشورات الاختلاف، الجزائر، ط2.
- الباهي، حسان، 2012، الذكاء الاصطناعي و تحديات مجتمع المعرفة، حنكة الآلة أمام حكمة العقل، إفريقيا الشرق، المغرب.
- غاليم، محمد، 2008، اللغة والأدب في السياق المعرفي، مؤتمر النقد الأدبي الثاني عشر، 24/2 تموز، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، المجلد الأول، إشراف وتحرير: نبيل علي ومحمود دراسة .
- شاكر، عبد الحميد،2001، التفضيل الجمالي، دراسة في سيكولوجية التذوق الفني، عالم المعرفة، المجلس الأعلى للثقافة والفنون، الكويت، عدد 267.
- عادل، مصطفى، 2014.
- غاليم، محمد، 2015، اللسانيات والأدب مبحثان معرفيان، مجلة البلاغة والنقد الأدبي، العدد3، المغرب.
- عادل، مصطفى، 2014، الشكل الدال، دراسة في الإستيطيقا الشكلية وقراءة في كتابة الفن، ط1، دار رؤية للنشر و التوزيع، مصر.
- نبيل،علي، 2000، الثقافة العربية وعصر المعلومات، تصور لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، سلسلة عالم المعرفة، رقم 265.

ب) المراجع الأجنبية :

- DUBOIS, Michel , 2007 , la construction métaphorique du collectif en l'année socioligique, PUF , Paris , vol 57 .